عبادة خاصة لقوله فيها واعبدوا ربكم وفي قوله واسجدوا واعبدوا واعلم ان سجود القرآن
توقيفي لا يثبت في قوله انا الليل وهم يسجدون وثبت في يسجدون ولا يسجدون ولم يجيء في
وكن من الساجدين وفي ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا ونحو ذلك وقرب السجود
في هذه الآية والحديث المذكور وحديث ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأه خمس
عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان رواه ابو داود وابن ماجه قوله تعالى ملة ابيكم
ابراهيم هو عليه الصلاة والسلام أب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وجمهور الموجودين وقت
الخطاب يغلبوا على غيرهم ولانهم وجرى القوم المخاطبين وذوو النسب منهم الى يومنا هذا ولا
سيما اذ ليس ان فارس والروم من ذريته واما قال انا ابو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وكل نبي أب لامته فنا بجلاد وتكلفه فيما ذكرنا منه بحد عنه سورة المؤمنين قوله تعالى
والذين هم عن اللغو معرضون اللغو في مواضع وقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقوله
تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم الآية فيتبين ان اللغو ما شأنه
ان يطرح لغيره الباطل البحث ومنه اخلاق الهزل والخلاعة وما يسقط المروءة ومنه
الجدال الذي لا يثمر نصرة مسلم ولا قيام حجة او هداية وتدخل فيه المماراة ولو بحق ويجمع اللغو
ما لا خير فيه ويطلق ويحسب ان يحوا الواقعة وقد اثنى الله على من تنزه عنه في هذه المواضع
ونزه الخير عنه فقد افلح من نزهه الله عنه ولعمري ان في هذه التصانيف المصنفة لغوا كثيرا
ولله المستعان قوله تعالى اخذتهم الصيحة الظاهر ان الصيحة عبارة عن العذاب والاهلاك
لان قوم هود اهلكوا بالريح العقيم لا بالصيحة جبريل كما في الكشاف وقد رجح انهم المرادون
ويدل على ما ذكرنا انه عبر عن هلاك قوم شعيب تارة بالرجفة كما في الاعراف وفي العنكبوت
وتارة بالصيحة كما في هود فلا ينبغي تفسير الصيحة بالصوت المخصوص الا بدليل لان
التعبير بالصيحة عن الايقاع بالقوم مشهور فيقع عند ذكر كما صيح في عرض صائر ولكن حديث ما
حدث اثر ولحل فان قلت هذا من تقديم المجاز على الحقيقة والواجب تقديمها قلنا انما
ذاك اذا ترتب على ذكر حكم عملي اما هنا فانما هو اعتقاد ما له الواقع فيه ترتب على ذلك الظن
فاذا قوي المجاز بشهرة او قرائن جاز ان يحصل به الظن وقد ذكر بعض الاصوليين بعدم المجاز
المشهور وهو يسوغ في مثل هذا فقط ولا يعمل عليه في العمل ما لم يعرض حقيقة عن قصد
وتخرج من المجازية قوله تعالى نسارع لهم في الخيرات الظاهر ان الخيرات من وضع الظاهر
موضع المضمر استغنى به عن الضمير الراجع الى اسم ان قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا اخرج
الفريابي واحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا في نعت الخائفين

وابن

صح

هذا ح

المؤمنين ١١٨

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله قول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اهو الرجل يسرق
ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع
ذلك يخاف الله ان لا يتقبل منه وفي لفظ اهم الذين يخطئون ويعملون بالمعاصي وفي لفظ اهو الذي
يذنب الذنب وهو وجل منه قال لا ولكن هم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وقلوبهم
وجلة واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأ
والذين يأتون ما أتوا مقصورا من المجيء واخرج عبد بن حميد عن ابن ابي مليكة قال قالت
عائشة لان تكون هذه الآية كما اقرأ احب الي من حمر النعم فقال لها ابن عباس ما هي
قالت الذين يأتون ما أتوا واخرج سعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد والبخاري
في تاريخه وابن المنذر وابن اشتة وابن الانباري معا في المصاحف والدارقطني في الافراد
والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبيد بن عمير انه سأل عائشة كيف كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ هذه الآية والذين يؤتون ما آتوا او والذين يأتون ما أتوا فقالت
ايهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت
الذين يأتون ما أتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك كان
يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف فان قلت كيف التوفيق بين التفسير الذي
روته عائشة وبين قراءتها وبين التفسير للقراءة المشهورة وغاية الامر ان يكون مثارة من
روى قراءتين مختلفتين ولا مانع من ذلك حيث لا تنافي فاما القراءة المشهورة فاما هو الراجح
لكثرة نظائرها من حيث المعنى ومناسبتها في هذا الموضع والتفسير النبوي وتفاسير
السلف مثل ابن عباس وابن جبير والحسن وقتادة ومجاهد واما قراءة عائشة فيشهد
لمعناها قوله تعالى في وصف المتقين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان لعمومه لكل خائف والحديث
القدسي لا اجمع على عبدي خوفين ان خافني في الدنيا امنته في الآخرة قوله تعالى ولو اتبع
الحق اهواءهم الآية لما كان لسان حال الناس بحسبما هو الواقع منهم الا من عصمه
الله وقليل ما هم ناطق بان الحق تابع لاهوائهم رد الله عليهم ذلك بانه لو كان كذلك لم
يكن الامر مبنيا على الحكمة والاحكام بل على السفه والضياع فيلزم ان يفسد ويلزم من
ان الله حكيم لا يفعل افعاله الا بالحكمة وفيه مجهود ان يكون من ينطق لسان حاله
بان الامر ليس مبنيا على الحكمة بل على الاتفاق الساذج لهو اغرق في السفه من قال
الحق متبع للهوى فيلزم ان يفسد الامر بلا ولي وما لم يفسد علم ان قوله باطل

[illegible] ويكون حاصل المعنى والذين يفعلون
ما فعلوا من اعمال البر [illegible]
[illegible] والله اعلم ٥ [illegible]